(١١) التاريخ

٥٠٤ ـ مغازي موسى بن عقبة أصحّ المغازي. الفتح: [٧/ ٥١٣]، [٨/ ١٢].

٥٠٥ ـ مكان مقام إبراهيم في عهد الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر.

قال الحافظ ابن حجر: وقد روى الأزرقي في « أخبار مكة » بأسانيد صحيحة، أنَّ المقام كان في عهد النّبيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر في الموضع الذي هو فيه الآن، حتّى جاء سيل في خلافة عمر فاحتمله حتّى وجد بأسفل مكة فأتي به فربط إلى أستار الكعبة، حتّى قدم عمر فاستثبت في أمره حتّى تحقّق موضعه الأوّل، فأعاده إليه وبنى حوله فاستقر ثَمَّ إلى الآن. [الفتح: ١/ ٤٩٩].

وقال أيضاً: وكان المقام من عهد إبراهيم لزق البيت، إلى أن أخَّره عمر رضي الله عنه إلى المكان الذي هو فيه الآن، أخرجه عبد الرزاق في مصنّفه بسند صحيح عن عطاء وغيره، وعن مجاهد أيضاً، وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوي، ولفظه: أنَّ المقام كان في زمن النّبيِّ ﷺ وفي زمن أبي بكر ملتصقاً بالبيت، ثمَّ أخَّره عمر. وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد أنَّ النّبيَّ ﷺ هو الذي حوَّله، والأوّل أصحّ. وقد أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال: كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ فحوَّله عمر، فجاء سيل فذهب به، فردّه عمر إليه. قال سفيان: لا أدري أكان لاصقاً بالبيت أم لا. انتهى.

ولم تنكر الصّحابة فعل عمر، ولا مَن جاء بعدهم، فصار إجماعاً، وكان عمر رأى أنَّ إبقاءه يلزم منه التّضييق على الطّائفين أو على المصلّين، فوضعه في مكان يرتفع به الحرج، وتهيّأ له ذلك لأنّه الذي كان أشار باتخاذه مصلّى، وأوّل مَن عمل عليه المقصورة الموجودة الآن. [الفتح: ٨/ ١٦٩].

قال ابن كثير: قلت: وقد كان هذا المقام ملصقاً بجدار الكعبة قديماً، ومكانه معروف اليوم إلى جانب الباب مما يلي الحجر، يمنة الداخل من الباب، في البقعة المستقلّة هناك، وكان الخليل عليه السلام لما فرغ من بناء البيت، وضعه إلى جدار الكعبة أو أنّه انتهى عنده البناء فتركه هناك، ولهذا ـ والله أعلم ـ أمر بالصلاة هناك عند الفراغ من الطواف، وناسب أن يكون عند مقام إبراهيم حيث انتهى بناء الكعبة فيه، وإنّما أخّره عن جدار الكعبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد الأئمّة المهديين والخلفاء الرّاشدين الذين أُمِرنا باتباعهم، وهو أحد الرّجلين اللذين قال فيهما رسول الله ﷺ: « اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر »، وهو الذي نزل القرآن بوفاقه في الصلاة عنده، ولهذا لم ينكر ذلك أحدٌ من الصّحابة رضي الله عنهم أجمعين. قال عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني عطاء وغيره من أصحابنا قال: أوّل مَن نقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال عبد الرزاق أيضاً عن معمر عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: أوّل مَن أخّر المقام إلى موضعه الآن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ـ وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين البيهقي: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطّان أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا أبو ثابت حدثنا الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ المقام كان زمان رسول الله ﷺ وزمان أبي بكر رضي الله عنه ملتصقاً بالبيت ثم أخّره عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهذا إسناد صحيح مع ما تقدّم. وقال ابن أبي حاتم: أخبرنا أبي أخبرنا ابن أبي عمر العدني قال: قال سفيان ـ يعني ابن عيينة وهو إمام المكيين في زمانه ـ: كان المقام من سقع البيت على عهد رسول الله ﷺ فحوّله عمر إلى مكانه بعد النبي ﷺ، وبعد قوله: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾، قال: ذهب السيل به بعد تحويل عمر

إيّاه من موضعه هذا، فردَّه عمر إليه. وقال سفيان: لا أدري كم بينه وبين الكعبة قبل تحويله. وقال سفيان: لا أدري أكان لاصقاً بها أم لا. فهذه الآثار متعاضدة على ماذكرناه، والله أعلم. [تفسير ابن كثير:١/ ١٧٠].

٥٠٦ ـ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة حاجب الكعبة وعثمان بن أبي طلحة مات كافراً. [تفسير ابن كثير:١/ ٥١٥].

٥٠٧ ـ أسماء الذين سمّوا « محمداً » في الجاهلية.

قال الحافظ: وقال السهيلي في « **الروض** »: لا يعرف في العرب مَن تسمّى محمّداً قبل النّبيِّ ﷺ إلَّا ثلاثة: محمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن أحيحة بن الجلاح، ومحمد بن حمران بن ربيعة، وسبق السهيلي إلى هذا القول أبو عبد الله ابن خالويه في كتاب (**ليس**)،وهو حصر مردود، وقد جمعت أسماء من تسمّى بذلك في جزء مفرد، فبلغوا نحو العشرين، لكن مع تكرّر في بعضهم ووَهْم في بعض، فيتلخّص منهم خمسة عشر نفساً وأشهرهم: **محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي**، روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السّكن وغيرهم من طريق العلاء بن الفضل عن أبيه عن جده عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن أبي سوية عن أبيه خليفة بن عبدة المنقري قال: سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سمّاك أبوك في الجاهلية محمدا؟ قال: سألت أبي عمّا سألتني فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم، وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة وأسامة ابن مالك بن حبيب بن العنبر، نريد ابن جفنة الغساني بالشام، فنزلنا على غدير عند دير، فأشرف علينا الديراني فقال لنا: إنه يبعث منكم وشيكاً نبيٌّ فسارعوا إليه، فقلنا: ما اسمه؟ قال: محمد. فلمّا انصرفنا، ولد لكلٍّ منّا ولد فسمّاه محمداً لذلك. انتهى. وقال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن

قتادة بن السكن قال: «كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع، قيل لأبيه: إنّه سيكون نبيٌّ في العرب اسمه محمد، فسمّى ابنه محمداً، فهؤلاء أربعة ليس في السياق ما يشعر بأنَّ فيهم من له صحبة إلَّا محمد بن عدي، وقد قال ابن سعد لما ذكره في الصحابة: عداده في أهل الكوفة. وذكر عبدان المروزي أنَّ محمد بن أحيحة بن الجلاح أوّل من تسمّى في الجاهلية محمداً، وكأنّه تلقّى ذلك من قصة تُبَّع لما حاصر المدينة، وخرج إليه أحيحة المذكور هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب، فأخبره الحبر أن هذا بلد نبي يبعث يسمى محمداً فسمى ابنه محمداً».

وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن أحيحة، فلا أدري أهما واحد، نسب مرّة إلى جدّه أم هما اثنان؟ ومنهم **محمد بن البراء البكري**، ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري أباه فقال: محمد بن برّ بتشديد الراء ليس بعدها ألف ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ولهذا نسبوه أيضاً العتواري، وغفل ابن دحية فعدّ فيهم محمد بن عتوارة وهو هو، نسب لجدّه الأعلى، ومنهم **محمد بن اليحمد الأزدي**، ذكره المفجع البصري في كتاب (المعقد)، و**محمد بن خولي الهمداني**، وذكره ابن دريد، ومنهم **محمد بن حرماز بن مالك اليعمري** ذكره أبو موسى في الذيل، ومنهم **محمد بن حمران بن أبي حمران** ـ واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ـ ذكره المرزباني فقال: هو أحد من سمي محمداً في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس، ومنهم **محمد بن خزاعي بن علقمة بن حرابة السلمي** ـ من بني ذكوان ـ ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال: سمي محمد ابن خزاعي طمعاً في النبوة، وذكر الطبري أنَّ أبرهة الحبشي تَوَّجَهُ وأمره أن يغزو بني كنانة فقتلوه، فكان ذلك من أسباب قصة الفيل، وذكره محمد بن

أحمد بن سليمان الهروي في كتاب (الدلائل) فيمن تسمى محمداً في الجاهلية، وذكر ابن سعد لأخيه قيس بن خزاعي يذكره من أبيات يقول فيها:

فذلكم ذو التاج منّا محمد ورايته في حومة الموت تخفق

ومنهم **محمد بن عمرو بن مُغْفِل** ـ بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام ـ وهو والد هُبيب بموحدتين مصغر، وهو على شرط المذكورين، فإن لولده صحبة ومات هو في الجاهلية، ومنهم **محمد بن الحارث بن حديج بن حويص** ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب (المعمرين)، وذكر له قصة مع عمرو وقال: إنه أحد من سمي في الجاهلية محمداً، ومنهم **محمد الفقيمي ومحمد الأسيدي** ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما بأكثر من ذلك، فعرف بهذا وجه الرّدّ على الحصر الذي ذكره السهيلي، وكذا الذي ذكره القاضي، وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله، وقد تحرر لنا من أسمائهم قدر الذي ذكره القاضي مرتين بل ثلاث مرار، فإنه ذكر في الستة الذين جزم بهم محمد بن مسلمة وهو غلط، فإنه ولد بعد ميلاد النبي ﷺ بمدة، ففضل له خمسة، وقد خلص لنا خمسة عشر، والله المستعان. [الفتح: ٦/ ٥٥٦ ـ ٥٥٧].

٥٠٨ ـ الذين يشبهون بالنبي ﷺ من بني هاشم ومن غيرهم عشرة.

قال الحافظ: والذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين، جعفر ابن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم ـ بالقاف ـ ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي ـ الجد الأعلى للإمام الشافعي ـ وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي، فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح ابن سيد الناس خمسة، أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه:

بخمسة أشبهوا المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل ابن الحسين الحافظ اثنين وهما: الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز، ونظم ذلك في بيتين وأنشدناهما:

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما لهم بذلك قدر قد زكا ونما
سبطا النّبيِّ أبو سفيان سائبهم وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزاد فيهم بعض أصحابنا ثامناً وهو: **عبد الله بن جعفر**، ونظم ذلك في بيتين أيضاً، وقد زدت فيهما: **مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة**، فصاروا عشرة ،ونظمت ذلك في بيتين وهما:

شبه النّبيّ لعشر سائب وأبي سفيان والحسنين الطاهرين هما
وجعفر وابنه ثمّ ابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك أنَّ فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه، فيمكن أن يُغَيَّر من البيت الأوَّل قولُه: لعشر فيجعل(لياء)، وهو بالحساب أحد عشر، ويُغير (الطاهرين هما) فيُجعل (ثم أمهما)، ثم وجدت أنَّ إبراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه، فيُغير قوله (لياء) فيجعل (ليب)، وبدل (الطاهرين هما) (الخال أمهما)، ثم وجدت في قصّة جعفر بن أبي طالب أنَّ ولديه عبد الله وعوفاً كانا يشبهانه، فيُجعل أوّل البيت (شبه النبي ليج)، والبيت الثاني (وجعفر ولداه وابن عامرهم) إلخ، ووجدت من نظم الإمام أبي الوليد ابن الشّحنة قاضي حلب ولم أسمعه منه:

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه سبطاه وابنا عقيل سائب قثم
وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو سفيان كابس عثم بن النجادهم

فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النّجاد، وأخلّ ممن ذكرته بابن جعفر الثاني، وأراد هو بقوله (عبدان) تثنية عبد وهما: عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحارث، ولو كان أراد اسماً مفرداً لم يتم له خمسة عشر، وقد تعقب قوله (ابنا عقيل) بالتثنية مع قوله (ومسلم)، لأنّ مسلماً هو ابن عقيل، ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب: أنَّ مسلم بن معتب بن أبي لهب ممن كان يُشبهه، ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته، ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه، وذكر في (المحبر) أنَّ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببه كان يُشبهه، وذكر ذلك ابن عبد البر في (الاستيعاب) أيضاً، وأراد ابن الشحنة بقوله (عثم) ترخيم عثمان، واعتمد على ما جاء في حديث عائشة « أنَّ النّبيَّ ﷺ قال لابنته أم كلثوم لمّا زوّجها عثمان: إنّه أشبه النّاس بجدك إبراهيم وأبيك محمد »، وهو حديث موضوع، كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر أحد رواته وهو وشيخه خالد بن عمرو كذّبهما الأئمة، وانفرد بهذا الحديث. والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك، وأراد بابن النجاد: علي بن علي بن النجاد بن رفاعة، واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان: أنَّه كان يشبهه، وهذا تابعي صغير متأخِّر عن الذين تقدّم ذكرهم، فلذلك لم أعوِّل عليه، وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك: القاسم بن عبد الله ابن محمد بن عقيل وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، فكلّ من هؤلاء مذكور في كتب الأنساب أنَّه كان يُشبهه، حتى إنَّ يحيى المذكور كان يقال له (الشبيه) لأجل ذلك، والمهديّ الذي يخرج في آخر الزّمان جاء أنّه يشبهه ويواطىء اسمه واسم أبيه اسم النّبيِّ ﷺ واسم أبيه، وذكر ابن حبيب أيضاً: محمد بن جعفر بن أبي طالب، وهو غلط، لأنّه وقع في الخبر الذي

تقدَّم في جعفر أنّه قال في حق محمد بن جعفر: شبيه عمِّه أبي طالب، وقد سَلِمَ ابن الشحنة منه، وقد غيّرت بيتيّ هكذا:

شبـه النّبيّ ليـه سـائب وأبي سفيـان والحسنين الخال أمّهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا بس ونجلي عقيـل بـبة قثمـا

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهما باثنين، فوفيت عدته مع السلامة مما تُعُقِّب عليه، والله الموفق.

وذكر ابن يونس في (تاريخ مصر): عبد الله بن أبي طلحة الخولاني، وأنّه شهد فتح مصر، وأمره عمر بأن لا يمشي إلَّا مقنعاً لأنّه كان يشبه النّبيَّ ﷺ، قال: وكان له عبادة وفضل، وفي قصّة الكاهنة مع أويس أنّها قالت لهم: أشبه النّاس بصاحب المقام ـ أي إبراهيم الخليل ـ هذا، تشير إلى محمد ﷺ. [الفتح: ٦/٥٥٦-٥٥٧].

٥٠٩ ـ عقب عبد المطلب بن هاشم.

قال ابن تيمية: (الرابع) أنَّ بني عبد المطلب لم يبلغوا أربعين رجلاً حين نزلت هذه الآية، فإنها نزلت بمكة في أوّل الأمر، ثم ولا بلغوا أربعين رجلاً في مدّة حياة النّبيِّ ﷺ، فإنَّ بني عبد المطلب لم يُعَقِّب منهم باتفاق النّاس إلَّا أربعة: العبّاس وأبو طالب والحارث وأبو لهب، وجميع ولد عبد المطلب من هؤلاء الأربعة وهم: بنو هاشم ولم يدرك النّبوة من عمومته إلَّا أربعة: العبّاس وحمزة وأبو طالب وأبو لهب، فآمن اثنان وهما: حمزة والعبّاس، وكفر اثنان، أحدهما نصره وأعانه وهو أبو طالب، والآخر عاداه وأعان أعداءه وهو أبو لهب.

وأمّا العمومة وبنو العمومة، فأبو طالب كان له أربعة بنين: طالب وعقيل وجعفر وعلي، وطالب لم يدرك الإسلام وأدركه الثلاثة، فآمن علي وجعفر في

أوّل الإسلام، وهاجر جعفر إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة عام خيبر، وكان عقيل قد استولى على رباع بني هاشم لمّا هاجروا، وتصرّف فيها، ولهذا لمّا قيل للنّبيِّ ﷺ في حَجَّته: ننزل غداً في دارك بمكة؟ قال: وهل ترك لنا عقيل من دار؟

وأمّا العبّاس فبنوه كلّهم صغار، إذ لم يكن فيهم بمكة رجل، وهَبْ أنَّهم كانوا رجالاً فهم: عبد الله وعبيد الله والفضل، وأما قثم فوُلِدَ بعدهم، وأكبرهم الفضل وبه كان يكنّى، وعبد الله وُلِد في الشعب بعد نزول قوله: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾، وكان له في الهجرة نحو ثلاث سنين أو أربع سنين، ولم يولد للعبّاس في حياة النّبيِّ ﷺ إلَّا الفضل وعبد الله وعبيد الله، وأمّا سائرهم فوُلِدوا بعده، وأمّا الحارث بن عبد المطلب وأبو لهب فبنوهما أقل، والحارث كان له ابنان: أبو سفيان وربيعة، وكلاهما تأخَّر إسلامه وكان من مسلمة الفتح. وكذلك بنو أبي لهب تأخَّر إسلامهم إلى زمن الفتح، وكان له ثلاثة ذكور، فأسلم منهم اثنان: عتبة ومغيث، وشهد الطائف وحنيناً، وعتيبة دعا عليه رسول الله ﷺ أن يأكله الكلب، فقتله السبع بالزرقاء من الشام كافراً. فهؤلاء بنو عبد المطلب لا يبلغون عشرين رجلاً فأين الأربعون. [منهاج السنة: ٧/ ٣٠٤].

ـ قرابة النبي ﷺ المنتسبون إلى جدّه الأقرب.

قال الحافظ ابن حجر: قوله (قرابة النّبيِّ ﷺ)، يريد بذلك من يُنسب إلى جدِّه الأقرب ـ وهو عبد المطلب ـ ممن صحب النّبيَّ ﷺ منهم أو مَن رآه من ذكر وأنثى وهم: علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد، ويقال إنّه كان لجعفر بن

أبي طالب ابن اسمه أحمد، وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل، وحمزة بن عبد المطلب وأولاده: يعلى وعمارة وأمامة، والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم: الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس:

تموا بتمام فصاروا عشره يا ربِّ فاجعلهم كِراماً بَرَرَه

ويُقال إنّ لكلّ منهم رواية، وكان له من الإناث: أم حبيب وآمنة وصفية، وأكثرهم من لبابة أم الفضل، ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الأسود وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث، ولعبد الله بن الحارث هذا رواية، وكان يُلَقَّب (ببه) بموحدتين الثانية ثقيلة، وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب، أسلمت صفية وصحبت، وفي الباقيات خلاف، والله اعلم. [الفتح: ٧/ ٧٨].

٥١٠ ـ الذين كتبوا الوحي للنبي ﷺ.

قال الحافظ: قوله (باب كاتب النّبيّ ﷺ)، قال ابن كثير: ترجم كتاب النّبيِّ ﷺ ولم يذكر سوى حديث زيد بن ثابت وهذا عجيب، فكأنّه لم يقع له على شرطه غير هذا. ثم أشار إلى أنّه استوفى بيان ذلك في السيرة النبوية. **قلت:** لم أقف في شيء من النسخ إلَّا بلفظ « كاتب » بالإفراد، وهو مطابق لحديث الباب، نعم قد كتب الوحي لرسول الله ﷺ جماعة غير زيد بن ثابت، أمّا بمكة فلجميع ما نزل بها لأن زيد بن ثابت إنما أسلم بعد الهجرة، وأمّا بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد، ولكثرة تعاطيه ذلك أُطلق عليه **(الكاتب)** بلام العهد كما في

حديث البراء بن عازب ثاني حديثي الباب، ولهذا قال له أبو بكر: إنّك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ. وكان زيد بن ثابت ربما غاب فكتب الوحي غيره. وقد كتب له قبل زيد بن ثابت أبي بن كعب وهو أوّل من كتب له بالمدينة، وأوّل مَن كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتدّ ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح، وممّن كتب له في الجملة: الخلفاء الأربعة والزبير بن العوام وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية وحنظلة بن الربيع الأسدي ومعيقيب بن أبي فاطمة وعبد الله بن الأرقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين، وروى أحمد وأصحاب السُّنَن الثلاثة وصحّحه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عبّاس عن عثمان بن عفان قال: « كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا »، الحديث. [الفتح: ٩/ ٢٢].

٥١١ ـ زوجات النبي ﷺ، عددهُنَّ وتاريخ الزواج بهن.

قال الحافظ: (كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة)، وقد جمع ابن حبّان في صحيحه بين الروايتين، بأن حمل ذلك على حالتين، لكنّه وهم في قوله أنَّ الأولى كانت في أوّل قدومه المدينة حيث كان تحته تسع نسوة، والحالة الثانية في آخر الأمر حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة، وموضع الوهم منه أنّه ﷺ لمّا قَدِم المدينة لم يكن تحته امرأة سوى سودة، ثم دخل على عائشة بالمدينة ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في السَّنَة الثالثة والرابعة ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السّابعة، وهؤلاء جميع من دخل بهن

من الزوجات بعد الهجرة على المشهور، واختلف في ريحانة وكانت من سبي بني قريظة، فجزم ابن إسحاق بأنّه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب، فاختارت البقاء في ملكه، والأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر، وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل، قال ابن عبد البر: مكثت عنده شهرين أو ثلاثة. فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع، مع أنّ سودة كانت وهبت يومها لعائشة كما سيأتي في مكانه، فرجحت رواية سعيد، لكن تُحمل رواية هشام على أنه ضمَّ مارية وريحانة إليهن، وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليباً، وقد سرد الدمياطي في السيرة التي جمعها من اطلع عليه من أزواجه ممن دخل بها أو عقد عليها فقط أو طلقها قبل الدخول أو خطبها ولم يعقد عليها فبلغت ثلاثين. وفي (المختارة) من وجه آخر عن أنس: تزوّج خمس عشرة، دخل منهن بإحدى عشرة ومات عن تسع، وسرد أسماءَهن أيضاً أبو الفتح اليعمري ثم مغلطاي، فزدن على العدد الذي ذكره الدمياطي، وأنكر ابن القيم ذلك، والحق أن الكثرة المذكورة محمولة على اختلاف في بعض الأسماء، وبمقتضى ذلك تنقص العدة، والله أعلم. [الفتح: ١/ ٣٧٨].

٥١٢ ـ الواهبات أنفسهن للنبي ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر: قوله (وهبن أنفسهن) هذا ظاهر في أنَّ الواهبة أكثر من واحدة، ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد: أن امرأة قالت: « يا رسول الله إنّي وهبت نفسي لك » الحديث، وفيه قصّة الرّجل الذي طلبها، قال: التمس ولو خاتماً من حديد، ومن حديث أنس: « أنّ امرأة أتت النّبيَّ ﷺ فقالت له: إنَّ لي ابنة، فذكرت من جمالها، فآثرتك بها، فقال: قد قبلتها. فلم تزل تذكر حتّى قالت: لم تصدع قط، فقال: لا حاجة لي في ابنتك »، وأخرجه أحمد

أيضا، وهذه امرأة أخرى بلا شك، وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنّبيِّ ﷺ، هي خولة بنت حكيم، وسيأتي الكلام عليه في كتاب (النكاح)، فإنَّ البخاري أشار إليه مُعَلَّقاً، ومن طريق الشعبي قال: من الواهبات أم شريك. وأخرجه النسائي من طريق عروة، وعند أبي عبيدة معمر بن المثنّى: أنَّ من الواهبات فاطمة بنت شريح، وقيل إنَّ ليلى بنت الحطيم ممن وهبت نفسها له، ومنهنّ زينب بنت خزيمة، جاء عن الشعبي وليس بثابت، وخولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح، ومن طريق قتادة عن ابن عبّاس قال: التي وهبت نفسها للنّبيِّ ﷺ هي ميمونة بنت الحارث، وهذا منقطع، وأورده من وجه آخر مرسل وإسناده ضعيف، ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عبّاس: « لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له »، أخرجه الطبري وإسناده حسن، والمراد: أنّه لم يدخل بواحدة ممّن وهبت نفسها له، وإن كان مباحاً له، لأنه راجع إلى إرادته لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾. [الفتح: ٨/ ٥٢٥].

٥١٣ ـ شد الرحال إلى المساجد الثلاثة دون ما سواها من المساجد وغيرها.

قال رسول الله ﷺ: « **لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى** » رواه البخاري ومسلم.

وهذا الحديث يدلُّ على منع شدِّ الرَّحل إلى أيِّ مكان ـ مسجدٍ أو غيره ـ للتقرُّبِ إلى الله في تلك البقعة التي يسافر إليها؛ لما في « سنن النسائي » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقيتُ بَصْرَةَ الغفاري رضي الله عنه فقال: من أين جئتَ؟ قلت: من الطور. قال: لو لقيتُك من قَبل أن تأتيه لم تأته، قلتُ له: لِمَ؟ قال: إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « **لا تُعْمَلُ المَطِيُّ إلَّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام،**

ومسجدي، ومسجد بيت المقدس » وهو حديث صحيح، وفيه استدلالُ بصرة بن أبي بصرة الغفاري ﷺ على منع شَدِّ الرَّحل إلى المساجد أو غيرها سوى هذه المساجد الثلاثة. [انظر رسالتي: فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها (ص:٣٥ـ٣٦).

٥١٤ ـ أمراء السرايا وأمراء البلاد في زمن النبي ﷺ.

قال الحافظ: فأمّا أمراء السّرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية، وعقد لهم باباً سمّاهم فيه على الترتيب، وأمّا أمراء البلاد التي فتحت، فإنّه ﷺ أمَّر على مكة عتاب بن أسيد، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص، وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي، وعلى عمان عمرو بن العاص، وعلى نجران أبا سفيان بن حرب، وأمَّر على صنعاء وسائر جبال اليمن باذان ثمَّ ابنه شهر وفيروز والمهاجر بن أبي أمية وأبان بن سعيد بن العاص، وأمَّر على السواحل أبا موسى، وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل، وكان كلّ منهما يقضي في عمله ويسير فيه، وكانا ربَّما التقيا كما تقدم، وأمَّر أيضاً عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى، ويزيد بن أبي سفيان على تيماء، وثمامة بن أثال على اليمامة، فأمّا أمراء السَّرايا والبعوث فكانت إمرتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة، وأمّا أمراء القرى فإنّهم استمروا فيها، ومن أمرائه أبو بكر على الحجّ سنة تسع، وعليّ لقسمة الغنيمة وأفراد الخمس باليمن وقراءة سورة براءة على المشركين في حجّة أبي بكر، وأبو عبيدة لقبض الجزية من البحرين، وعبد الله بن رواحة لخرص خيبر إلى أن استشهد في غزوة مؤتة. [الفتح: ١٣/ ٢٤١].

٥١٥ ـ سرية لم يتعرض لذكرها أحد ممن كتب في المغازي وهي واردة عليهم.

قال الحافظ: قوله (انطلق نفر) لم أقف على اسم أحد منهم سوى أبي سعيد، وليس في سياق هذه الطريق ما يُشْعِر بأنَّ السفر كان في جهاد، لكن في

رواية الأعمش: « أنَّ النّبيَّ ﷺ بعثهم ». وفي رواية سليمان بن قتة عند أحمد: « بعثنا رسول الله ﷺ بعثاً » زاد الدارقطني فيه: « بعث سريّةً عليها أبو سعيد »، ولم أقف على تعيين هذه السَّرِيَّة في شيء من كتب المغازي، بل لم يتعرض لذكرها أحد منهم وهي واردة عليهم، ولم أقف على تعيين الحي الذين نزلوا بهم من أي القبائل هم. [الفتح: ٤/ ٤٥٥].

٥١٦ ـ أسماء البغلات التي أهديت للنبي ﷺ ومن أهداها.

قال الحافظ: واسم البغلة المذكورة **(دلدل)** هكذا جزم به النّوويّ، ونقل عن العلماء أنّه لا يعرف له بغلة سواها، وتعقب بأنَّ الحاكم أخرج في المستدرك عن ابن عبّاس: « أنَّ كسرى أهدى للنّبيِّ ﷺ بغلة فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه » الحديث، وهذه غير دلدل، ويقال: إنَّ النّجاشي أهدى له بغلة، وأنَّ صاحب دومة الجندل أهدى له بغلة، وأنَّ دلدل إنما أهداها له المقوقس، وذكر السهيلي أنَّ التي كانت تحته يوم حنين تسمّى **(فضة)** وكانت شهباء، ووقع عند مسلم في هذه البغلة أنَّ فروة أهداها له. [الفتح: ٣/ ٣٤٥-٣٤٦].

٥١٧ ـ اعتنى بجمع أسماء أهل الصفّة أبو سعيد بن الأعرابي وتبعه أبو عبد الرحمن السلمي فزاد أسماء، وجمع بينهما أبو نعيم في أوائل « الحلية » فسرد جميع ذلك. الفتح: [١١/ ٢٨٧]، [١/ ٥٣٦].

٥١٨ ـ أسماء المستحاضات في عهده ﷺ .

قال الحافظ: وأمّا من استحيض في عهده ﷺ من الصّحابيات غيرهن أي: أم حبيبة بنت أبي سفيان، عائشة، أم سلمة، زينب بنت أم سلمة، أسماء بنت عميس، حمنة **(فسهلة بنت سهيل)** ذكرها أبو داود أيضاً، و**(أسماء بنت مرثد)** ذكرها البيهقي وغيره، و**(بادية بنت غيلان)** ذكرها ابن منده، و**(فاطمة بنت أبي حبيش)** وقصّتها عن عائشة في الصحيحين، ووقع في سنن أبي داود عن

فاطمة بنت قيس، فظنَّ بعضهم أنّها القرشية الفهرية، والصواب أنّها بنت أبي حبيش، واسم أبي حبيش قيس. فهؤلاء أربع نسوة أيضاً وقد كملن عشراً بحذف زينب بنت أبي سلمة. [الفتح: ١/ ٤١٢].

٥١٩ ـ ألقاب ملوك العرب والعجم.

قال الحافظ: وإذا ذكر (**قيصر**) وأنه لقب لكلِّ مَن ملك الروم، فقد شاركه في ذلك جماعة من الملوك **ككسرى** لملك الفرس، **وخاقان** لملك الترك، **والنجاشي** لملك الحبشة، **وتبع** لملك اليمن، **وبطليوس** لملك اليونان، **والقطنون** لملك اليهود وهذا في القديم ثم صار يقال له: **رأس الجالوت**، **ونمرود** لملك الصابئة، **ودهمي** لملك الهند، **وقور** لملك السِّنْد، **ويعبور** لملك الصين، **وذو يزن** وغيره من الأذواء لملك حمير، **وهياج** لملك الزِّنج، **وزنبيل** لملك الخزر، **وشاه أرمن** لملك أخلاط، **وكابل** لملك النوبة، **والأفشين** لملك فرغانة، **وأسروسنة وفرعون** لملك مصر، **والعزيز** لمن ضَمَّ إليها الإسكندرية، **وجالوت** لملك العمالقة، ثُمَّ **البربر والنعمان** لملك الغرب من قبل الفرس، نقل أكثر هذا الفصل من السيرة لمغلطاي، وفي بعضه نظر. [الفتح: ١٠/ ٥٩٣].

٥٢٠ ـ أوّل مَن أرَّخ بالهجرة، قيل: يعلى بن أُمية، وقيل: عمر بن الخطاب. [زاد المعاد: ٣/ ٣١٦].

٥٢١ ـ جماعة من السلف اعتبروا التاريخ من المحرم الذي جاء بعد الهجرة ويلغون الكسر قبل ذلك منهم: يعقوب بن سفيان في تاريخه، فجعل بدراً في الأولى وأُحُداً في الثانية، وهكذا، وتَعَقُّب ابن حجر لذلك.

قال الحافظ: وقد بيَّن البيهقي سبَبَ هذا الاختلاف، وهو أنَّ جماعةً من السَّلف كانوا يعدُّون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة، ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأوّل، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في

تاريخه، فذكر أنَّ غزوة بدر الكبرى كانت في السَّنة الأولى وأن غزوة أحد كانت في الثانية وأن الخندق كانت في الرّابعة، وهذا عمل صحيح على ذلك البناء، لكنه بناء واهٍ مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد. [الفتح: ٧/ ٣٩٣].

٥٢٢ ـ وصف المدينة بالنبوية. الفتح: [١/ ٥٦٩]، [٥/ ٨٨]، [٦/ ١٢٨، ٦٢٣]، [٧/ ١٩٨]، [١١/ ٢٥٠، ٢٦٢]، [١٣/ ١٠١]، [تفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٣]، [البداية والنهاية: ١٠/ ٢٦٢].

٥٢٣ ـ أسماء بيت المقدس.

قال الحافظ: ولبيت المقدس عِدَّة أسماء تقرب من العشرين منها: **(إيلياء)** بالمد والقصر وبحذف الياء الأولى، وعن ابن عبّاس إدخال الألف واللام على هذا الثالث، و**(بيت المقدس)** بسكون القاف وبفتحها مع التشديد، و**(القدس)** بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها أيضاً، و**(شلم)** بالمعجمه وتشديد اللام وبالمهملة، و**(شلام)** بمعجمة، و**(سلم)** بفتح المهملة وكسر اللام الخفيفة، و**(أوري سلم)** بسكون الواو وبكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة، قال الأعشى:

وقد طفت للمال آفاقه دمشق فحمص فأروى سلم

ومن أسمائه: **(كورة)** و**(بيت إيل)** و**(صهيون)** و**(مصروث)** آخره مثلثه و**(كورشيلا)** و**(بابوس)** بموحدتين ومعجمة، وقد تتبّع أكثر هذه الأسماء الحسين بن خالويه اللغوي في كتاب **(ليس)**. [الفتح: ٣/ ٦٤-٦٥].

٥٢٤ ـ أمهات مدائن خراسان أربع: نيسابور، ومرو، وبلخ، وهراة. [النووي على مسلم: ١/ ٨٨].